

التأثير النفسي للإعلام الرقمي (5) ! عيسى المزوموي



مدخل:

أصبح الإعلام الرقمي جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للشباب السعودي، حيث تجاوز دوره كوسيلة تواصل ليغدو مؤثرًا نفسيًا وسلوكيًا وثقافيًا عميق الأثر. وفي ضوء التحولات الرقمية المتسارعة، تبرز الحاجة إلى قراءة إحصائية واعية، وتحليل علمي يربط بين أنماط الاستخدام والانعكاسات النفسية والاجتماعية، تمهيدًا لاستشراف الفجوات البحثية والاحتياجات المستقبلية!

أولاً: الإحصاءات المتعلقة باستخدام الشباب السعودي للإعلام الرقمي

1. نسبة استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي

أظهرت بيانات الهيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية أن نسبة الشباب (15-34 سنة) المستخدمين للإنترنت بغرض التفاعل مع شبكات التواصل الاجتماعي بلغت:

94.9% لدى الذكور

94.0% لدى الإناث

وهي نسب مرتفعة تعكس الانتشار الواسع للإعلام الجديد بين فئة الشباب، دون فروق جوهرية تُذكر بين الجنسين.

2. انتشار منصات التواصل الاجتماعي في المملكة

تشير تقارير حديثة إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في السعودية بلغ مستويات غير مسبوقة، إذ وصل عدد المستخدمين في عام 2025 إلى نحو 34.1 مليون مستخدم، وهو رقم يفوق عدد السكان البالغين، ما يعكس اندماجًا رقميًا عاليًا داخل المجتمع.

كما أوضحت التقارير أن:

إنستغرام وصل إلى نحو 16.9 مليون مستخدم (قراءة نصف سكان المملكة).

سناب شات بلغ حوالي 24.7 مليون مستخدم، بنسبة وصول تقدر بـ 90.7% من الفئة العمرية (13 سنة فأكثر).

3. وقت الاستخدام اليومي ومدة التفاعل

تشير تقارير عالمية إلى أن متوسط الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي في السعودية يبلغ حوالي 3 ساعات و6 دقائق يوميًا، وهو معدل يفوق المتوسط العالمي، ويعكس ارتفاع مستوى التفاعل، خصوصًا لدى فئة الشباب.

4. سلوك الاستخدام لدى المراهقين

أظهرت استطلاعات ميدانية أن:

أكثر من 50% من المراهقين (13-18 سنة) يقضون أكثر من 4 ساعات يوميًا على المنصات الرقمية.

حوالي 38% يستخدمون وسائل التواصل بين 4 إلى 6 ساعات يوميًا.

ويرتبط هذا الاستخدام المفرط بظهور مشكلات نفسية، أبرزها:

صعوبة الانفصال عن الهاتف والإشعارات

الاعتماد العاطفي على التفاعل الرقمي

القلق المرتبط بعدد الإعجابات والمشاهدات

5. أنماط الاستخدام حسب النشاط الرقمي

أوضحت تقارير رسمية أن نحو 98% من الشباب السعوديين (15-34 سنة) يعتمدون على الشبكات الاجتماعية كنشاط رئيسي عند الاتصال بالإنترنت، متقدمين بذلك على أنشطة أخرى مثل الألعاب أو تحميل التطبيقات.

6. الفروق بين الجنسين

أشارت بعض الدراسات إلى أن الفتيات أكثر عرضة لمشكلات الاستخدام المفرط والإدمان الرقمي مقارنة بالذكور، ويُعزى ذلك إلى:

طول فترات البقاء في البيئات المغلقة

سهولة الوصول المستمر للمحتوى الرقمي

الاعتماد الأكبر على التفاعل الافتراضي كبديل اجتماعي

7. التحول في أنماط المنصات

تشير الدراسات الحديثة إلى نمو متسارع في استخدام منصات الفيديو القصير مثل تيك توك بين الشباب السعودي، مقابل تراجع ملحوظ في استخدام منصات أقدم مثل فيسبوك و X (تويتر سابقاً) لدى الفئة العمرية ذاتها.

ثانياً: دلالات الإحصاءات العامة

تؤكد الإحصاءات أن:

الغالبية العظمى من الشباب السعودي متصلون بالإعلام الرقمي يوميًا، بنسبة تتجاوز 90٪.

منصات مثل سناب شات، إنستغرام، و تيك توك تمثل المساحة الرقمية الأكثر تأثيرًا.

وقت الاستخدام اليومي المرتفع يعكس تأثيرًا مباشرًا وعميقًا على أنماط الحياة والسلوك اليومي.

ثالثاً: تحليل النتائج وتحديد الفجوات البحثية

1. ملخص النتائج الرئيسية

من خلال مراجعة الدراسات المحلية والدولية، يمكن استخلاص ما يلي:

انتشار واسع وشبه كلي للإعلام الجديد بين الشباب السعودي.

بروز تأثيرات نفسية واضحة، أبرزها:

الإدمان الرقمي

القلق وضعف التركيز

الاكتئاب والمقارنات الاجتماعية

تأثيرات اجتماعية وثقافية تشمل:

إعادة تشكيل الهوية والانتماء

تغير أنماط التواصل الاجتماعي

تأثير مزدوج بين تعزيز المعرفة وتعرض القيم للتشويه

2. الفجوات البحثية

رغم كثافة الدراسات، ما تزال هناك فجوات بحثية ملحوظة، من أبرزها:

نقص الدراسات النوعية العميقة التي تعتمد على المقابلات والملاحظة المباشرة.

ضعف التركيز على الفروق الفردية والنفسية بين الجنسين والفئات العمرية المختلفة.

قلة الدراسات الطولية القادرة على قياس التأثير طويل المدى.

غياب تحليل المحتوى النوعي وتأثيره المباشر (تعليمي، ترفيهي، عنيف).

محدودية الدراسات التطبيقية السعودية المرتبطة بالواقع الميداني للشباب.

رابعًا: الاحتياجات البحثية المستقبلية

بناءً على ما سبق، تبرز مجموعة من الاحتياجات البحثية الملحة، من أهمها:

إجراء دراسات نوعية معمقة لفهم دوافع الاستخدام وتأثيراته النفسية.

تنفيذ دراسات طويلة لمتابعة التحولات السلوكية والنفسية عبر الزمن.

تحليل المحتوى الرقمي وربطه بالقيم والسلوكيات الاجتماعية.

دراسات متخصصة حسب الفئة العمرية والجنس لتصميم برامج توعوية فعّالة.

تطوير برامج إرشادية وتدريبية تعزز الاستخدام المسؤول للإعلام الجديد، مع قياس أثرها ميدانيًا.

خاتمة:

تؤكد الدراسات الحالية أن الإعلام الرقمي لم يعد مجرد أداة تواصل، بل أصبح قوة مؤثرة في تشكيل وعي الشباب السعودي نفسيًا واجتماعيًا وثقافيًا. ومع اتساع رقعة الاستخدام، تزداد الحاجة إلى أبحاث أعمق وأكثر تخصصًا، تسهم في صياغة سياسات تعليمية وصحية واجتماعية واعية، توازن بين الاستفادة من الفرص الرقمية والحد من مخاطرها النفسية والسلوكية!